احداً قط اعلم بالحديث من محمد بن مسعود ولا امن بالراى من سحنون قال ابو عمرو قال ابن اسحق هو اول ذكر اسلم وهو ابن ثلث
عشر سنة وقيل ابن اثنتى عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة سنة وقيل ابن ستة عشرة سنة وقيل ابن عشر سنة وقيل ابن ثمان
قال ابو عمرو ذكر عمر بن شبه عن المدائنى عن ابن حعديه عن نافع عن ابن عمر قال اسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة قال واخبرنا
ابرهيم ابن المنذر الحزامى قال حدثنا محمد بن طلحة قال حدثنى جدى اسحق بن يحيى بن طلحة قال كان على بن ابى طالب والزبير
بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابى وقاص اعذاراً واحداً قال واخبرنا عبد الله بن محمد ابن عبد المؤمن قال حدثنا
اسمعيل بن على الحطبى قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى ابى قال حدثنا حجين ابو عمر قال حدثنا حبان عن
معروف عن ابى معشر قال كان على وطلحة والزبير فى سن واحدة قال وروى عبد الرزاق عن الحسن وغيره ان اول من اسلم
بعد خديجة على بن ابى طالب وهو ابن خمس عشرة سنة قال ابو عمرو روى ابو زيد عمر بن شبه قال حدثنا شريح بن النعمان
قال حدثنا الفرات بن السايب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال اسلم على وهو ابن ثلاث عشرة وتوفى وهو ابن ثلاث وستين
سنة قال ابو عمر هذا اصح ما قيل فى ذلك والله اعلم انتهى حكاية كلام ابى عمر فى كتاب الاستيعاب واعلم ان شيوخنا
المتكلمين لا يكادون يختلفون فى ان اول الناس اسلاماً على بن ابى طالب الا من عساه خالف فى ذلك من اوايل البصريين
فاما الذى تقررت المقالة عليه الان فهو القول بانه اسبق الناس الى الايمان لا تكاد تجد اليوم فى تصانيفهم وعند متكلميهم
والمحققين منهم خلافاً فى ذلك واعلم ان امير المؤمنين على عليه السلم ما زال يدعى ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله حجة فى افضليته
على غيره ويصرح بذلك وقد قال غير مرة انا الصديق الاكبر والفاروق الاول اسلمت قبل اسلام ابى بكر وصليت قبل صلاته
وروى عنه هذا الكلام بعينه ابو محمد بن قتيبة فى كتاب المعارف وهو غير متهم فى امره ومن الشعر المروى عنه عليه السلم
فى هذا المعنى الابيات التى اولها قوله محمد النبى اخى وصنوى ۞ وحمزة سيد الشهداء عمى ۞ سبقتكم الى الاسلام طراً ۞ غلاماً
ما بلغت اوان حلمى ۞ والاخبار الواردة فى هذا الباب كثيرة جداً لا يتسع هذا الكتاب لذكرها من مظانها ومن تامل كتب السير
والتواريخ عرف من ذلك الا ما قلناه فاما الذاهبون الى ان ابا بكر اقدمهما اسلاماً فنفر قليلون ونحن نذكر ما اورده ابن عبد
البر فى كتاب الاستيعاب فى ترجمة ابى بكر قال ابو عمر حدثنى خالد بن قاسم قال حدثنا احمد بن محبوب قال حدثنا محمد بن عبدوس
قال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا شيخ لنا قال اخبرنا مجالد عن الشعبى قال سالت ابن عباس او سئل اى الناس كان
اول اسلاماً فقال اما سمعت قول حسان بن ثابت ۞ اذا تذكرت شجواً من اخى ثقة ۞ فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا ۞ خير البرية
اتقاها واعدلها ۞ بعد النبى واوفاها بما حملا ۞ والثانى التالى المحمود مشهده ۞ واول الناس منهم صدق الرسلا ۞ وروى ان
رسول الله ص قال لحسان هل قلت فى ابى بكر قال نعم وانشده هذه الابيات وفيها بيت رابع وهو ۞ وثانى اثنين فى الغار المنيف
وقد ۞ طاف العدو به اذ اصعد والجبلا ۞ فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه واله وقال احسنت يا حسان وقد روى فيها
خامس ۞ وكان حب رسول الله قد علموا ۞ من البرية لم يعدل به رجلا ۞ قال ابو عمرو روى شعبه عن عمرو بن مرة عن ابرهيم النخعى
قال اول من اسلم ابو بكر قال وروى الجريرى عن ابى نضرة قال قال ابو بكر لعلى انا اسلمت قبلك فى حديث ذكره فلم ينكر عليه
قال ابو عمرو قال فيه ابو محجن الثقفى ۞ وسميت صديقاً وكنت مهاجراً ۞ سواك يسمى باسمه غير منكر ۞ سبقت الى الاسلام والله شاهد
وكنت جليساً بالعريش المشهر ۞ وبالغار اذ سميت بالغار صاحباً ۞ وكنت رفيقاً للنبى المطهر ۞ قال ابو عمرو روينا من وجوه عن ابى
امامة الباهلى قال حدثنى عمرو بن عنبسه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله
من اتبعك على هذا الامر فقال حر وعبد ابو بكر وبلال قال فاسلمت عند ذلك وذكر الحديث هذا مجموع ما ذكره ابو عمر ابن
عبد البر فى هذا الباب فى ترجمة ابى بكر ومعلوم انه لا نسبة لهذه الروايات الى الروايات التى ذكرها فى ترجمة على عليه السلم
الدالة على سبقه ولا ريب ان الصحيح ما ذكره ابو عمر وان علياً كان هو السابق وان ابا بكر اظهر اسلامه فظن ان
السبق له واما زيد بن حارثه فان ابا عمر بن عبد البر ذكر فى كتاب الاستيعاب ايض فى ترجمة زيد بن حارثه قال ذكر معمر فى جامعه
عن الزهرى انه قال ما علمنا احداً اسلم قبل زيد بن حارثه قال عبد الرزاق وما اعلم احداً ذكره غير الزهرى ولم يذكر صاحب
الاستيعاب ما يدل على سبق زيد الا هذه الرواية واستغربها فدل المجموع ما ذكرناه على ان علياً اول الناس اسلاماً وان

المخالف فى ذلك شاذ والشاذ لا يعتد به المسئلة السابعة ان يقال كيف قال انه سبق الى الهجرة ومعلوم ان جماعة من
المسلمين هاجروا قبله منهم عثمان بن مظعون وغيره وقد هاجر ابو بكر لانهم هاجروا فى صحبة النبى صلى الله عليه واله
وتخلف على عم عنهما فبات على فراش رسول الله صلى الله عليه واله ومكث اياماً يرد الودايع التى كانت عنده ثم هاجر
بعد ذلك والجواب عندنا انه عم لم يقل وسبقت كل الناس وانما قال وسبقت فقط ولا يدل ذلك على سبقه للناس كافة
ولا شبهة انه سبق معظم المهاجرين الى الهجرة ولم يهاجر قبله احد الا نفر يسير جداً وايض فقد قلنا انه علل افضليته
وتحريم البراءة منه مع الاكراه بمجموع امور منها ولادته على الفطرة ومنها سبقه الى الايمان ومنها سبقه الى الهجرة وهذه
الامور الثلاثة لم يجتمع لاحد غيره فكان بمجموعها متميزاً عن كل احد من الناس وايض فان اللام فى الهجرة يجوز ان لا يكون
للمعهود السابق بل تكون للجنس وامير المؤمنين عم سبق ابا بكر وغيره الى الهجرة التى قبل هجرة المدينة فان النبى ص هاجر
عن مكة مراراً يطوف على احياء العرب وينتقل من ارض قوم الى غيرها وكان على عليه السلم معه دون غيره اما هجرته الى بنى
شيبان فما اختلف احد من اهل السيرة ان علياً عم كان معه هو وابو بكر وانهم غابوا عن مكة ثلاثة عشر يوماً وعادوا
اليها لما لم يجدوا عند بنى شيبان ما ارادوه من النصرة وروى المدائنى فى كتاب الامثال عن المفضل الضبى ان رسول
الله ص لما خرج عن مكة يعرض نفسه على قبائل العرب خرج الى ربيعة ومعه على وابو بكر فدفعوا الى مجلس من مجالس العرب
فتقدم ابو بكر وكان نسابة فسلم فردوا عليه السلم فقال ممن القوم فقالوا ربيعة قال امن هامتها ام من لهازمها قالوا من
هامتها العظمى فقال من اى هامتها العظمى انتم قالوا من ذهل الاكبر قال افمنكم عوف الذى يقال له لا حر بوادى عوف قالوا لا قال
افمنكم بسطام اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال افمنكم جساس حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال افمنكم الحوفزان قاتل الملوك
وسالبها انفسها قالوا لا قال افانتم اخوال الملوك من كنده قالوا لا قال فلستم اذن ذهلاً الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه
غلام قد بقل وجهه اسمه دغفل فقال ان على سائلنا ان نساله ۞ والعبء لا تعرفه او تحمله ۞ يا هذا انك قد سالتنا فاخبرناك
ولم نكتمك شيئاً فممن الرجل قال من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فمن اى قريش انت قال من تيم بن مرة قال امكنت
والله الرامى من الثغرة امنكم قصى بن كلاب الذى جمع القبايل من فهر وكان يدعى مجمعاً قال لا قال افمنكم هاشم الذى هشم الثريد
لقومه قال لا قال افمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء قال لا قال افمنكم المفيضين بالناس انت قال لا قال افمن اهل الندوة انت قال لا
قال افمن اهل الرفادة انت قال لا قال افمن اهل الحجابة انت قال لا قال افمن اهل السقاية انت قال لا فاجتذب ابو بكر زمام
ناقته ورجع الى رسول الله صلى الله عليه واله هارباً من الغلام فقال دغفل صادف درء السيل درءاً يصدعه اما والله لو ثبت
لاخبرتك انك من زمعات قريش فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وقال على لابى بكر لقد وقعت يا ابا بكر من الاعرابى
على باقعة قال اجل ان لكل طامة طامة والبلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلاً فاما هجرته ص الى الطايف فكان معه على عليه السلم
وزيد بن حارثه فى رواية ابى الحسن المدائنى ولم يكن معهم ابو بكر واما رواية محمد بن اسحق فانه قال كان معه زيد بن حارثه
وحده وغاب رسول الله صلى الله عليه واله عن مكة فى هذه الهجرة اربعين يوماً ودخل اليها فى جوار مطعم بن عدى واما هجرته
صلى الله عليه واله الى بنى عامر ابن صعصعة واخوانهم من قيس عيلان فانه لم يكن معه الا على عليه السلم وحده وذلك عقيب وفاة
ابى طالب اوحى الله اليه اخرج منها فقد مات ناصرك فخرج الى بنى عامر بن صعصعة ومعه على عم وحده فعرض نفسه عليهم
وسالهم النصرة وتلا عليهم القران فلم يجيبوه فعادا عليهما السلام الى مكة وكانت مدة غيبته فى هذه الهجرة عشرة ايام وهى
اول هجرة هاجرها صلى الله عليه واله بنفسه فاما اول هجرة هاجرها اصحابه ولم يهاجر بنفسه فهجرة هاجر فيها كثير من اصحابه
الى بلاد الحبشة منهم فى البحر جعفر بن ابى طالب فغابوا عنه سنين ثم قدم عليه منهم من سلم وطالت مدته وكان قدوم جعفر بن
ابى طالب عليه عام فتح خيبر فقال صلى الله عليه واله ما ادرى بايهما انا اسر بقدوم جعفر ام بفتح خيبر الاصل ومن كلام له عليه السلم
كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقى منكم آبر ابعد ايمانى بالله وجهادى مع رسول الله صلى الله عليه واله اشهد على نفسى بالكفر
لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدى ذلاً شاملاً و
سيفاً قاطعاً واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة قال الرضى رحمه الله قوله ولا بقى منكم آبر يروى على ثلاثة اوجه احدها

Copyright ... University